الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2 لونيسي علي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

السنة الأولى قسم العلوم الاجتماعية

جذع مشترك علوم اجتماعية

المحور الأول مدخل عام إلى البحث العلمي المشكلات الأنواع الخطوات

منهجية البحث العلمي 2

Scientific research methodology

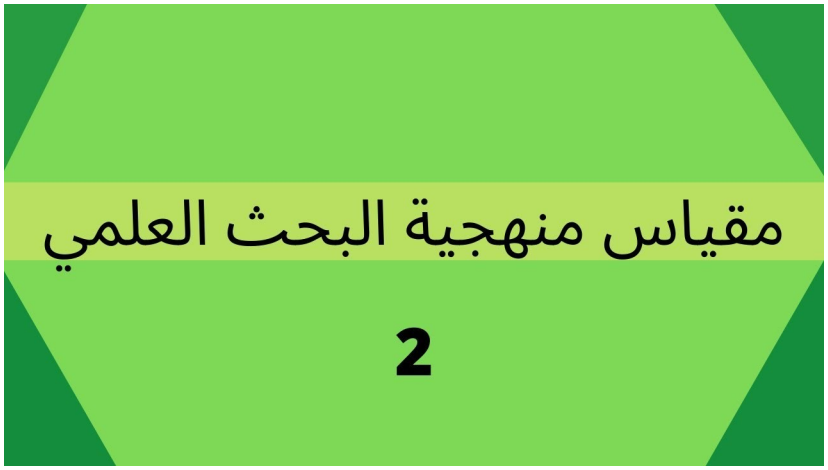

D. Hacene Boussersoub

2024 – 2023

قائمة المحتويات

I-مراحل تطور البحث العلمي 5

آ. نبذة تاريخية موجزة عن البحث العلمي.....5

ب. مراحل تطور البحث العلمي.....6

پ. دوافع وأهداف إجراء البحوث والدراسات العلمية.....6

II-مفهوم العلم أهدافه وخصائصه 9

آ. تعريف العلم لغة واصطلاحا.....9

ب. أهداف العلم.....9

پ. خصائص العلم.....10

III-مفهوم البحث العلمي الأهداف الأهمية والخصائص 11

آ. مفهوم البحث العلمي.....11

ب. أهداف البحث العلمي.....11

پ. أهمية البحث العلمي.....12

ت. خصائص البحث العلمي.....12

IV-مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية 15

آ. الصعوبات والمشكلات التي تعترض البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.....15

ب. أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية بين العلوم الأخرى لاسيما العلوم الطبيعية.....16

V-أنواع البحث العلمي 17

آ. أنواع البحوث العلمية حسب الهدف أو الغرض منها.....17

ب. أنواع البحوث من حيث مناهجها.....17

پ. أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها.....18

ت. أنواع البحوث حسب طبيعة البيانات.....18

ث. أنواع البحوث حسب أسلوب التفكير.....19

VI-خطوات البحث العلمي 21

آ. بعض خطوات البحث العلمي.....21

قائمة المراجع 23

I مراحل تطور البحث العلمي

آ. نبذة تاريخية موجزة عن البحث العلمي

نبذة تاريخية موجزة عن البحث العلمي : لقد ساهم البحث العلمي بأدوار أساسية في قيام الحضارات وبناء صروحها، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضاراتها وتبلغ ذروة مجدها. بمعنى أن البحث العلمي هو قرين للحضارة وهو رافدها وميدانها الذي تجرى عليه تجاربها واختباراتها، فلا يمكن أن نتصور قيام حضارات جنوب الجزيرة العربية وحضارات القبائل العربية الفرعونية في مصر وحضارات الآشوريين والبابليين في بلاد الشام وحضارات الإغريق والرومان وحضاراتنا الإسلامية الخالدة، ثم الحضارة الغربية العصر الحديث .. لا يمكن أن نتصور قيام كل هذه الحضارات دون أن تكون هناك بحوث علمية أخذت تتألق شيئاً فشيئاً حتى بلغت الشأو الذي جعلها تحقق في بلادها الحضارات الزاهرة. ومع أن كل الحضارات القديمة أسهمت بقسط في تطور البحث العلمي إلا أن اليونانيين القدماء قد ثبتوا البحث العلمي على أسس وأصول علميه لم يسبق لها مثيل. فقد وضع أرسطو المنهج القياسي أو منهج الاستدلال ومنهج الاستقراء، ودعا إلى الاستعانة بالملاحظة في مجالات البحث العلمي المختلفة.

أ. التفكير العلمي عند اليونانيين: والى جانب أرسطو فقد أسهم عدد غير قليل من اليونانيين القدماء في بناء قواعد وأصول البحث العلمي فمن بين الأسماء القديمه التي نعرفها فيثاغورس في حوالي عام 600 ق.م في الجغرافية الطبيعية والرياضيات والفلسفة وديمقريطيس في حوالي عام 400 ق.م الذي توصل إلى النواة الذريه لشرح تركيب المادة أما هيبوقراط الذي كان يسمى «أبو الطب» فلقد طور المعرفة والممارسة الطبية، باصراره على التشخيص الدقيق ودراسة الجسم ووظائفه . واشتغل أرشميدس بالفيزياء والكيمياء ... وكان يبدأ من المسلمات التي يفترض أنها لا تحتاج إلى برهان، وأنها ليست نتيجة التجربة. كما طور سترابو الجغرافيا كعلم .. أما بطليموس فلقد استخدم الرياضيات اليونانية والمصرية. ليضع أول نظرية ملائمة عن حركة الكواكب، ورفض أن يعزو حركات الأجسام الثقيلة لأسباب تتصل بالقوى الخارقة للطبيعة وقد كانت هذه هي الفكرة السائدة في عصره.

ب. التفكير العلمى عند الرومان: فقد كانوا ورثة المعرفة اليونانية وكان إسهامهم يتركز في الممارسة العملية، أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها .. ولكن أوربا افتقدت المعارف وطرق البحث بعد انهيار الامبراطورية الرومانية، وكان العرب هم جملة مشعل العلم والبحث العلمي إلى أوروبا بعد ذلك.

ج. التفكير العلمى عند العرب: لقد تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق ارسطو . واتبع العرب في إنتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول الى النتائج العلمية .. ونبغ من هؤلاء كثيرون منهم الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان و محمد بن موسى الخوارزمي، والبيروني، وأبو بكر الرازي وابن سينا وغيرهم. ولقد مهدت الإضافات الرائدة التي أضافها العرب المسلمون إلى مناهج البحث العلمي الطريق إلى مزيد من التقدم فى عصر النهضة الأوروبية.

د. التفكير العلمي عند الأوروبيين: واذا كان العرب قد حرروا العلوم من بعض الظواهر الكاهونوتية وعملوا على ترسيخ الموضوعية العلمية، فان الأوروبيين الذين نقلوا عنهم هذه المنجزات تمكنوا من أن يعالجوا الظواهر الانسانية جنباً إلى جانب الظواهر المادية التي أخذت من الحضارات السابقة الاهتمام الأوحد. فقد كان فرانسيس بيكون يهدف إلى اختراع طريقة لا لتحل مشاكل علمية معينة فحسب، وكان يهدف إلى ملاءمة النتائج العلمية للظواهر الاجتماعية. فجوهر العمل الذي قام به فرانسيس بيكون لم يكن علما بقدر ما كان في مجال العلاقات الاجتماعية للعلم .. وقد أشار بيكون بضرورة تخليص العلم من شوائبه الدينية المسيحية وضرورة إخضاعه بكلياته وجزئياته للملاحظة العلمية الموضوعية بعيد كل البعد عن كل تأثير ديني أو ميتافيزيقي حتى يتمكن من إخضاع الظواهر الإنسانية إلى تجارب علمية . كما استطاع بيكون أن يجمع بين منهجين أساسيين وهما المنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي.

ب. مراحل تطور البحث العلمي

مراحل تطور البحث العلمي: لقد استطاع الإنسان، عن طريق المصادر المختلفة التي سبقت المنهج أو الطريقة العلمية في البحث أن يحصل على المعرفة والمعلومات التي تساعده في حل مشكلاته اليومية البسيطة، ومع ذلك في ضوء ما كشف عنه البحث العلمي فإن معظم هذه المعلومات، في هذه الأيام هي بعيدة عن الحقيقة العلمية ولا تقدم تفسيرات صحيحة للظواهر والمشكلات وغيرها. وفي سبيل الوصول للمعرفة، استخدم الإنسان منذ القدم وحتى اليوم طرقاً وأساليب مختلفة، تعد بحد ذاتها خطوات تطور من خلالها البحث العلمي. وإذا قمنا بتقسيم هذه الخطوات إلى عدة مراحل، فإن ذلك لا يعني أنها منفصلة تماماً عن بعضها البعض:

1.2. مرحلة الصدفة: كان الإنسان ينسب الحوادث والظواهر التي تواجهه إلى الصدفة، لا بالعلل والأسباب.

2.2. مرحلة المحاولة والخطأ والاعتماد على الخبرة: كان الإنسان يظل يجرب حتى يجد حلاً للمشكلة التي يواجهها، ومن هذا الحل كان الإنسان يكون بعض القواعد العامة والتعميمات التي يعتمد عليها في حياته اليومية.

3.2. مرحلة الاعتماد على السلطة والتقاليد: كان الباحث يستند إلى آراء وأفكار وأفعال القادة وأصحاب السلطة الدينية والسياسية، التي كانت من القوة بحيث تصبح وجهة نظر تقليدية، حتى وإن كانت خاطئة.

4.2. مرحلة التكهن والتأمل والجدل والحوار: وفيها بدأ الباحث يشك في آراء السلطة وفي التقاليد السائدة ويعتمد على الجدل والمنطق للوصول إلى الحقائق وتفسير الظواهر وحل ما يواجهه من مشكلات، وظهر في هذه المرحلة التفكير القياسي الذي يقوم على الانتقال من المقدمات إلى النتائج والتفكير الاستقرائي .

5.2. مرحلة المعرفة أو الطريقة العلمية التي شاعت أولاً في العلوم الطبيعية: وفيها توضع الفروض ويتم إجراء التجارب وجمع البيانات للوصول إلى نتائج تؤيد أو تنفي الفرضيات الموضوعة .

2.2. ويرى أوغست كونت عالم الاجتماع المعروف أن الفكر الإنساني مرّ في تطوره بالمراحل الثلاث التالية:

1.2.3- المرحلة الحسية وفيها اعتمد الإنسان على حواسه وما يراه ويسمعه دون محاولة معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر، مرحلة الوصف فقط وليس الفهم.

2.2.3.مرحلة المعرفة الفلسفية التأملية أو مرحلة البحث عن الأسباب والعلل الميتافيزيقية البعيدة عن الواقع، وفيها فكر الإنسان بالموت والحياة والخلود .

3.2.3. مرحلة المعرفة العلمية التجريبية أو مرحلة نضج التفكير البشري وتفسير الظواهر تفسيراً علمياً وإدراك ما بينها من روابط. و أن نشير هنا إلى أن المراحل المختلفة التي مر بها البحث العلمي ليست مراحل منفصلة تماماً عن بعضها البعض، وأنها تتضمن أساليب ما زالت تستخدم حتى في عصرنا الحاضر عند بعض المجتمعات.

ب. دوافع وأهداف إجراء البحوث والدراسات العلمية

دوافع وأهداف إجراء البحوث والدراسات:

1.3. لماذا نقوم بإجراء البحوث؟ يمكن أن يكون الدافع لإجراء البحوث والدراسات واحداً أو أكثر من التالية:

1.الرغبة في خدمة المجتمع. 2.والرغبة في التعرف على الجديد واكتشاف المجهول. 3.والرغبة في مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة.4.والرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير، دكتوراة). 5.وتوجهات المؤسسة وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات. والشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة. 6.والمتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع أو حل مشكلة تواجه شخصاً أو جماعة.

2.3. هناك أربعة أهداف أساسية تسعى البحوث العلمية لتحقيقها: -1- استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها، وهذا يمكن أن يكون أسلوباً تدريبياً لطلاب البحث، وغالباً ما يكون البحث نظرياً مكتبياً. و-2 وصف موقف معين أو مشكلة محددة (البحوث النظرية). و-3- بناء أو تكوين نموذج جديد وهو أعقد أنواع البحوث وأكثرها كلفة. و-4 وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون).

II مفهوم العلم أهدافه وخصائصه

آ. تعريف العلم لغة واصطلاحا

01. مفهوم العلم هناك العديد من التعريفات التي عرقت العلم ولتحديد مفهوم البحث العلمي يتعين علينا التطرق أولا لمفهوم العلم بأنه ورد في معجم " لسان العرب" أن العلم لغة هو نقيض الجهل لذا فالعلم لغة: مصدر كلمة "عَلم"، وعلم الشيء عرفه، علم الشيء علما عرفه ورجل علاّمه أي عالم جد. وقد تعددت مفاهيمه ويعود هذا إلى اختلاف وجهات النظر لموضوع العلم وطبيعته.واصطلاحا:

02. ولقد عُرّف قاموس أكسفورد العلم بأنه: الإدراك الذي يُستحصل بواسطة الدراسة التي لها علاقة بنوع من أنواع المعرفة، ويعرف العلم بأنه: طريقة منظمة للتفكير والبحث والتي تقوم أساسا على الملاحظة الدقيقة و تقديم فرضيات) ليس افتراضات (ثم عن طريق التجربة والتحليل يتم التأكد من مدى صحتها أو خطأها ولذلك يطلق عليها تسمية الخطوات المؤدية للمعرفة العلمية .

03. التعريف الأكاديمي:. فالعلم هو مجموعة الخبرات الإنسانية التي تجعل الإنسان قادرا على التقدير،أو أن العلم هو فهم ظاهرات الكون، أسبابها وآثارها، والمفهومان لهما مضمون مشترك هو المقدرة على ربط الأسباب بالمسببات .

04. العلم: في الحقيقة هو جزء من المعرفة، لأنّ المعرفة أشمل من العلم، فمنها ما هو علم ومنها ما ليس بعلم كالغيبيات وما وراء الطبيعة ...الخ، ويمكن التمييز بينهما من خلال منهج البحث فالعلم يبحث فيما هو كائن وموجود فعلا وقد يكون ظاهرا للعيان او قد يكون ممارسا في المجتمع والحياة الاجتماعية عامة، أما المعرفة: فقد تبحث فيما يجب أن يكون عليه الأمر كما هو حال الفلسفة التي تبحث في مواضيع ليست واقعية بالضرورة.

ب. أهداف العلم

1.2. الاكتشاف و التفسير: إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم، هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر المختلفة وتفسيرها بإعطاء العلل والأسباب، حول كيف ولماذا؟ وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى تفسيرها.

2.2. التنبؤ: و هي التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور الأحداث، والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، فهكذا يمكن التنبؤ والتوقع العلمي بموعد الخسوف والكسوف، بمستقبل حالة الطقس، وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك من الحالات .

3.2.الضبط والتحكم: وظيفة التحكم قد تكون نظرية وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر، وقد يكون عملية وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والسيطرة عليها، كأن يتحكم في مسار الأنهار، ومياه البحر والجاذبية الأرضية، وكذلك يتحكم في الأمراض، والسلوك الإنساني وضبطه.

ب. خصائص العلم

خصائص العلم: يتصف العلم بمجموعة من الخصائص المترابطة و نذكرها على حسب ما يلي:

1.3. التراكمية: نقصد بالتراكمية أن العلم يسير في خط متواصل بمعنى أن الباحث العلمي يجب أن يطلع على الدراسات التي سبقت وبالتالي فهو يبدأ من حيث ينتهي الآخرون، وأن أي دراسة علمية تأخذ في الحسبان النتائج التي وصل إليها العلماء من قبل، وهي عبارة عن إضافة الجديد للقديم.

2.3. التنظيم: تنظيم وتصنيف الظواهر من أجل دراستها، سواء تعلق الأمر في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل والتفكير، فالتفكير العادي لا يتميّز بالمنهجية بل بالتلقائية والعفوية، فالباحث في مجال علم التاريخ مثلا إذا أراد دراسة ظاهرة تاريخية ما. فإنه يجد زخما هائلا من الحوادث التاريخية يجب عليه تنظيمها وتصنيفها بحيث يأخذ فقط ما يفيده في بحثه، والمعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية .

3.3. المنهجية: إن العلم يستخدم المنهج من أجل الوصول إلى النتائج، سواء أكان ذلك في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل والتفكير.

4.3. الموضوعية: تعني أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ومن ثم يجب على الباحث أن يدرسها على الحالة الموجودة عليها دون تغيير فيها، ومن دون التأثر بأفكاره ومعتقداته الذاتية حتى يمكن معرفة الأشياء كما هي على حقيقتها، لا كما يود أن يراها، و لا يترك مشاعره تؤثر على النتائج .

5.3.العلم كمي: إن جميع العلوم تحاول أن تكون كمية بحيث يكون لها مقاييس كمية تحددها، فكلما ارتكز العلم على مقاييس كمية وأجهزة دقيقة كلما ذهب إلى حد كبير للموضوعية في الحكم، وقد أصبحت العلوم الاجتماعية تعتمد على لغة الأرقام في أبحاثها استخدامها للجداول البيانية، والنسب المئوية والإحصائيات وغيرها .

6.3. العلم قابل للقياس والتجريب: هناك من يذهب إلى القول أن ماهو قابل للقياس والتجريب فهو علمي، وما لا أستطيع تجريبه لا أستطيع تصديقه، فهناك ظواهر يمكن أن نجربها كقياس فعالية طريقة ما في التدريس مثلا.

7.3.العلم قابل للتعميم: أي أنه يستطيع تعميم النتائج التي يتوصل إليها، ولكي يصل الباحث إلى التعميم يستخدم المنهج الإستقرائي الناقص وهذا باختيار عينة عشوائية تمثل المجتمع تمثيلا صادقا، وتعمم النتائج التي حصل عليها على العينة التي اختيرت منه العينة، و يقصد بالتعميم الانتقال من الحكم الجزئي إلى الحكم الكلي بحيث يدرس العلم الظاهرة من خلال عينة وعند الوصول إلى نتيجة يتم تعميمها على المجتمع الأصلي. و هذا نظرا لتعذر دراسة كامل المجتمع الأصلي وكمثال: فإنه لما نقوم بتحليل الدم فإنه يأخذ منه عينة صغيرة توضع في أنبوب اختبار وما ينطبق عليها من موصفات فإنه ينطبق على سائر الدم الموجود في الجسم.

8.3. العلم نتائجه غير يقينية: إنه مهما يكن العلم موضوعي ودقيق، لكن هو عرضة للخطأ ولهذا عند دراسة تحليلية نجد نتائجها تتمتع بصدق معين وبنسبة خطأ كذلك معينة، ولهذا فإن النتائج دائما تكون فيها نسبة خطأ، وعليه يمكن أن نجري دراستين متشابهتين ربما نحصل على نتيجتين متعارضتين، فمثلا: إذا ثبت أن طول لاعب شرط ضرو ري لتفوقه في لعبة كرة الطائرة، وظهر أن ناك لاعب قصير القامة يتميز بتفوق في ذه اللعبة، إذا ذا كافي لإلغاء الحكم السابق.

9.3. العلم عالمي: إن العلم لا حدود له بإمكان الباحث أن يطلع على النظريات والقوانين التي تم اكتشافها في مناطق متفرقة من العالم وأن يستفيد منها، بغض النظر عن المنطقة ولا الشخص الذي اكتشفها.

10.3. العلم يؤثر ويتأثر: إن العلم يتأثر بالمستوى الإجتماعي والثقافي للمجتمع وللأفراد، فكلما توافرت الإمكانيات للباحثين كلما تطور.العلم كذلك و يؤثر أيضا في المجتمع فكلما تقدم العلم كلما عمل على تقدم وتطور المجتمعات والشعوب.

11.3. القدرة على التنبؤ: من أ هم خصائص العلم و قدرته على التنبؤ حيث أنه يساهم في خدمة الإنسان فالتنبؤ بالزلزال والأعاصير قبل حدوثها يساعد على انقاد حياة البشرية والمحافظة عليها .

III مفهوم البحث العلمي الأهداف الأهمية والخصائص

آ. مفهوم البحث العلمي

01. مفهوم البحث العلمي: 1.1. البحث لغة : معناه أن تسال أو تطلب أو تستخبر عن شئ معين.

2.1. اصطلاحا : هناك عدة تعريفات :إن البحث العلمي تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثرا نقاء ووضوحا.

3.1. البحث العلمي هو: عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى(الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى)منهج البحث(، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى (نتائج البحث). دوافع البحث العلمي : ولقد أشار أحد الباحثين إلى أن دوافع البحث العلمي تقع في مراتب وهي : إما لشي ء لم يسبق إليه فيخترعه. أو شي ء ناقص فيتمه، أو شي ء مغلق فيشرحه، أو شي ء طويل فيختصره دون أن يخل بشي ء من معانيه.أو شيء متفرق فيجمعه. أو شيء مختلط فيرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

ب. أهداف البحث العلمي

أهداف البحث العلمي: هناك أهداف كثيرة يبنى عليها ومن أجلها البحث العلمي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- نحن نبحث كي نأتي بالقوانين والنظريات والمبادئ العامة التي تساعد في الفهم والتعامل مع مشاكلنا .
- المساعدة في حل المشكلات العالقة سواء اجتماعية كانت، أو اقتصادية، أو تربوية، أو المتعلقة بميدان البحث .
- تحسين نوعية البحوث والارتقاء بمستواها، وذلك بالعمل الجاد المبني على أسس عملية ناقدة للدراسات السابقة
- يقوم الباحث بتصحيح الأخطاء السابقة، والبحث في أوجه النقص فيها و تطوير.المعرفة الإنسانية.
- نحن نبحث لنبرز حقيقة ما و استخلاص حقائق جديدة. ونحن نبحث لنصحح خطأ شائع أو نرد على أفكار معينة.
- المساعدة على وضع اختبارات ومقاييس تسهل من مهمة الباحثين في العمل بدقة. يساعد على نقد وتوجيه البرامج والمناهج التربوية.وتقويمها وتعديلها حتى تتماشى والمتغيرات القائمة والأهداف المسطرة .

پ. أهمية البحث العلمي

أهمية البحث العلمي: أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في هذا العصر أشد منها في أي وقت مضى، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها ترجع إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية . ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة وتغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الأموال الطائلة ؛ إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه ؛ لأنها تعتبر البحوث العلمية داعم أساسي لتطورها .- إن الإلمام بمناهج البحث العلمي وإجراءاته أصبح من الأمور الضرورية.لأي حقل من حقول المعرفة ؛

بـدءاً مـن تحديـد مشـكلة البحـث ووصـفها بشـكل إجرائي واختيـار منهـج وأسـلوب جمـع المعلومـات وتحليلهـا واستخلاص النتائج .

- وتـزداد أهمية البحـث العلمي بازديـاد اعتمـاد الـدول عليه؛ ولاسـيما المتقدمـة منهـا لمـدى إدراكها لأهميتـه في استمرار تقدمها وتطورها،و تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها،

- بسـاعد على تصحيح بعـض المعلومات عـن الكـون الـذي نعيش فيه وعـن الظـواهر الـتي نحياها وعـن الأماكن الهامة والشخصيات وغيرها،

- يفيدنا في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء كانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية .

- يفيدنا في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها,- يفيدنا في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية، تأثير البحث العلمي في حياة الإنسان: ينبع من مصدرين هما:أ المصدر الأول: يتمثل في الانتفاع بفوائد تطبيقية، حيث تقوم الجهات المسئولة بتطبيق هذه الفوائد التي نجمت عن الأبحاث التي تم حفظها باستخدام المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قضت على الحدود الجغرافية والحدود السياسية . ب. المصدر الثاني: يتمثل في الأسلوب العلمي في البحث الـذي يبنى عليـه جميـع المكتشـفات والمخترعـات - هـذا الأسـلوب الـذي يتـوخى الحقيقـة في ميـدان التجربـة والمشـاهدة ولا يكتفي باسـتنباطها من التأمل في النفس أو باسـتنباطها من أقـوال الفلاسـفة، والحـق أن البحـث العلمي يسـهم في العمليـة التجديديـة الـتي تمارسـها الأمـم والحضـارات لتحقيـق واقـع عملي يحقـق سـعادتها ورفاهيتها ؛ فهو يعمل على "إحياء المواضيع (والأفكار) القديمة وتحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً ، وبالتالي تطويرها للوصول إلى اكتشافات جديدة .. واجتماعياً، يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤيا استشرافية للمستقبل .

ت. خصائص البحث العلمي

خصائص البحث العلمي: تتوافر فيه الخصائص الآتية لكي يمكن الاعتماد على نتائجه و الاستفادة منها:

1.4. الموضـوعية: تعني خاصـية الموضـوعية أن تكـون خطـوات البحـث العلمي كافـة قـد تـم تنفيـذها بشـكل موضوعي وليس شخصي متحيز ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم و أهرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

2.4. الدقة وقابلية الاختبار: يعني ذلك بأن تكون المشكلة أو الظاهرة خاضعة للبحث، وأن يتوفر لها العديد من مصادر المعلومات المختلفة، وأن تكون ما تحويه هذه المصادر من معلومات على قدر كاف من الدقة والصحة.

3.4. إمكانية تكرار النتائج: تعني ذه الخاصية انه يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا بإتباع المنهجية العلمية نفسـها وخطـوات البحـث مـرة أخـرى وتحـت نفـس الشـر وط والظـروف، وهـذه الخاصـية تعمـق الثقـة في دقـة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث من جهة والمنهجية المطبقة من جهة أخرى،كما تثبت هذه الخاصية أيضا صحة البناء النظري والتطبيقي للبحث ومشروعيته.

4.4. التبسيط والاختصار: إن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم و التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للظوا ر موضوع الا تمام ذلك لأنه من المعروف أن إجراء البحوث أيا كان نوعها يتطلب الكثير من الجهد والوقت والمال ،الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل بشرط أن لا يؤثر.هذا على دقة نتائج البحث وإمكانية تعميمها.

5.4. أن يتناول البحث العلمي تحقيق غاية أو هدف: أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجرائه، وتحديد دف البحث يكون بشكل واضح ودقيق، ذا العامل يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته كما انه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز.من النتائج التي يمكن الحصول عليها.

6.4. التنظيم والشمولية: من خصائصه أنه عمل منظم، فسمة التنظيم لازمة من لوازم البحث العلمي فضلا عن الشمولية التي تعني أن يكون شاملا لأبعاد الموضوع أو الظاهرة المبحوثة، ويقتضي أن تنظم المعلومات بطريقة يسهل فهمها وتفس يره

7.4. الأمانة العلمية: من سمات البحث العلمي الأمانة في جمع المعلومات وعرض البيانات والنتائج وعدم

تحريفها أو تحريف ما توصل إليه الآخرون لخدمة توجهات الباحث الذاتية أو إرضاء جهات معينة، و ذا يقتضي أخذ المعلومات من مصاد رها الأساسية، وذكر المصادر وأصحابها، وتجنب أي تغيير يؤثر في دلالتها، أو يؤدي إلى تحريفها.

8.4. وضوح اللغة: لغة البحث العلمي غير لغة الأدب لذلك يجب أن تكون مصاغة بدقة بتراكيب ذات دلالة محددة واضحة سهلة لا تقبل التأويل بعيدة عن الخيال والمبالغة .

9.4. التعميم والتنبؤ: يعني استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة، حيث إن نتائج البحث العلمي قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظوا ر والحالات المشابهة قبل وقوعها.

IV مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

آ. الصعوبات والمشكلات التي تعترض البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية

إن قيام العلوم الإنسانية والاجتماعية كمجالات تتناول البحث والدراسة في كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية جعلها تعتبر الإنسان موضوعا أو شيئا يقبل تطبيق نفس تلك الإجراءات التي ثبتت أهميتها المنهجية على مستوى العلوم الطبيعية، ومن هنا يطرح الإشكال التالي: هل يمكن بالفعل أن يدرس الإنسان (بما هو ذات واعية وحرة) كما تدرس الأشياء الطبيعية ؟ و إن عدم القدرة على استعمال الطريقة المخبرية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ناتج أساسا عن صعوبة وضع الظواهر الاجتماعية تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة، كما في العلوم الطبيعية، فالباحث الاجتماعي يجب أن يدرس ويلاحظ الظاهرة قيد البحث في العالم الواسع، وأن ينتظر حدوثها، لأنه ليس بإمكانه خلق ظروف حصولها، وضبط تلك الظروف بشكل مطابق تماما، ومنه يمكننا التعرف على :

وتتلخص صعوبات الباحث العلمي في جملة من العوائق والمشاكل تتلخص أهمها في:

1.1. تعقيدات الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتغيرها: من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل بالإنسان، كونه تتغير أحواله من حالة لأخرى ومن زمان لآخر ، وكذلك المكان الذي يعيش فيه، لذلك من المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة على حال، كما أن تشابهها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر، والحكم عليها، مما يضفي في الكثير من الأحيان إلى نتائج جد سلبية لا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها، لاسيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد، كما أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية تتغير بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

مثل المادة التاريخية التي تعد أكثر تعقيدا من المعلومات والمعارف في مجالات أخرى للحياة، وبذلك يصعب وضع فروض معينة واختبار هذه الفروض، لأن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة، فالأسباب متشابكة، ويصعب رد النتيجة إلى أحدهما.

2.1. فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية: بالرغم من أننا نستطيع أن نصدر بعض التعميمات عن الحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني، فإن الظواهر لها شخصيتها المنفردة وغير المتكررة، ولا نستطيع أن نسرف في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الأحداث الاجتماعية، لكي نصوغ تعميما أو قانونا عاما، ولكن هذا لا يعني الاختلاف في كل المجالات.

3.1. التحيزات والميولات الشخصية: يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية، أكثر حساسية من الطبيعة، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة، وبما أن الإنسان يعمل على الوصول إلى أهداف معينة، ويملك المقدرة على الاختيار، مما يساعده على أن يعدل من سلوكه، فإن مادة العلوم الاجتماعية والإنسانية تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته.

4.1. عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية: حيث نلاحظ الفرق في استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة، والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات.

5.1. صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج: إن العلوم الإنسانية والاجتماعية على اختلاف أنواعها، وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية، فليست الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية، كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة، ولكن الاختلاف يكمن في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الإنسانية

والاجتماعية. ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار.

6.1. كما أن النظريات المتوصل إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية، و لا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية، فهي تتعامل مع: مواد جامدة يمكن دراستها وتحليلها بدون تحيز، وهذا بخلاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية فهي غير ثابتة. وأما في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فمواضيع بحثها، هو الإنسان ونشاطاته في كل المجالات، وهو ما يثير إشكاليات وصعوبات في مجال البحث.

7.1. إضافة إلى ذلك صعوبة إخضاع الظواهر الإنسانية والاجتماعية للمخبر: إذا كانت العلوم الطبيعية والتجريبية (الفيزياء –الفلك –الكيمياء-علم الأحياء إلخ)، تشتغل بدراسة الظواهر الطبيعية متخذة إياها كمواضيع أو أشياء يمكن إخضاعها لكل إجراءات الملاحظة والقياس والتجريب .

ب. أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية بين العلوم الأخرى لاسيما العلوم الطبيعية

على الرغم من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إلا أنه يمكن القول أن لهذين الصنفين من العلوم أهمية بالغة ومكانة هامة بين العلوم الأخرى، لاسيما العلوم الطبيعية، وتتجلى هذه الأهمية من خلال:

01- تعتبر الدراسات الاجتماعية والإنسانية منبع التعلم الاجتماعي والتربية الاجتماعية والتي يمكن من خلالها دخول الفرد المتعلم إلى الحياة الاجتماعية باكتسابه عادات وتقاليد مجتمعه.

02- تساعد المتعلم على التبصر بوضعه في الزمان من خلال (دراسة التاريخ)، والمكان الذي يعيش فيه من خلال (دراسة الجغرافيا)، ودراسة الحاضر في الماضي القريب والبعيد بقصد تلمس مؤشرات وإسهامات الماضي في تشكيل الحاضر ، والسعي إلى الاستفادة من الماضي والحاضر معا في استشراف المستقبل بجعله أكثر قبولا وتطورا.

03- تزيد من اهتمام المتعلمين بكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحاضرة، والاتجاه نحو المشاركة الواعية فيما يواجه المجتمع من مشكلات وتحديات.

04- تساعد على فهم الضوابط الاجتماعية من خلال التعرض لدراسة النظم الحكومية وقوانين الهيئات والمؤسسات الاجتماعية، والتعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمع المتعارف عليها.

05- تساعد على تنمية مهارات التفكير العلمي ومساعدة المتعلمين على فهم التعميمات القائمة على الاستدلال وفرض الفروض العلمية.

06-تنمية الحاسة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي السليم للمتعلمين ، وتقدير كفاءتهم وحقوقهم ومشاركتهم في شعورهم، وتعميق روح التآخي والتعاون فيما بينهم، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس وضبطها.

07- تساعد على فهم فكرة التفاهم الدولي، وتنمية النظرة العالمية التي تقوي روح التضامن مع الآخر.

08- تؤكد على نظام القيم الاجتماعي في المجتمع ، وتعمل على تمثيله قولا وعملا.

09- تؤكد على دور التربية في حل الكثير من مشكلات البيئة، والمحافظة على توازنها والتعرف على مواردها، وترشيد ثقافة استخدامها.

10- تعمل على تمكين المتعلمين من إدراك وتقدير الأدوار.التي قامت بها الوطنية في الماضي والحاضر، وتأثيرها الحضاري وتعاونها في حل المشكلات السياسية والاقتصادية، ومناصرة الشعوب التي تطالب بحقوقها من أجل نيل الاستقلال والحرية.

11- تنمي قدرة المتعلمين على النقد والتحليل والمقارنة، ووزن الأدلة وإصدار واتخاذ القرارات والأحكام الايجابية بعيدا عن التعصب والتحيز.

V أنواع البحث العلمي

آ. أنواع البحوث العلمية حسب الهدف أو الغرض منها

يوجد هناك أكثر من أساس يمكن أن نبني عليه في تصنيف البحوث، من هذه التصنيفات نذكر منها ما يلي في هذا الشكل التوضيحي .

1.1.البحوث العلمية: يوجد فيها تصنفات وتقسيمات، فمنهم من يقسمها حسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية، وبحوث تطبيقية، وهذا النوع من التقسيم هو الأكثر دلالة على نوعين أساسيين من البحوث وهناك من تقسم البحوث حسب مناهجها، كالبحوث الوثائقية، ثم البحوث الميدانية والبحوث التجريبية، ويوجد هناك تقسيم ثالث وهو حسب جهات تنفيذها كالبحوث الجامعية الأكاديمية والبحوث المتخصصة غير الأكاديمية، وهذا ما سنوضحه وعلى أساس ما تقدم فإننا نستطيع أن نصنف البحوث إلى نوعين أساسيين هما:

2.1. البحوث الأساسية (النظرية): هي دراسة تجري بالدرجة الأساس من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها وتسمى أحياناً البحوث النظرية و تشتق البحوث الأساسية والنظرية عادة من المشاكل الفكرية أو المشاكل المبدئية فهي إذن ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى، إلا أنه لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل.

3.1. البحوث التطبيقية: هي بحوث عملية تكون أهدافها محددة بشكل أدق مع البحوث الأساسية النظرية و التطبيقية تكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العملية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً، وفي واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسة أو منطقة أو لدى أفراد. لذا فان نتائج البحوث التطبيقية يمكن أن تتماشى وتتمازج مع تلك النتائج المأخوذة من البحوث الأساسية النظرية لتواجه موقفاً محدداً أو مشكلة قائمة. و من الصعب التمييز بين البحوث التطبيقية والأساسية النظرية.

ب. أنواع البحوث من حيث مناهجها

هذا وبالرغم من التقسيم للبحوث الأساسية النظرية والبحوث التطبيقية العملية، إلا أن طبيعة المناهج المستخدمة في البحث هي الأخرى، تفرض علينا تقسيماً آخر لأنواع البحوث، فيكون تقسيمها كالآتي:

1.2. البحوث الوثائقية : وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة، كالكتب والدوريات والنشرات والتقارير والوثائق الإدارية والتاريخية، وكذلك المواد السمعية والبصرية ومخرجات الحاسبة وما شابه ذلك من مصادر المعلومات المجمعة والمنظمة.ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع من الوثائق ما يأتي:

أ/. البحوث التي تتبع الطريقة الإحصائية أو المنهج الإحصائي كما يسميه البعض .

ب/. البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي ج/. البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون أو تحليل المحتوى.

2.2. البحوث الميدانية: وهي التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات، وعن طريق الاستبيان أو المقابلة والمواجهة أو الملاحظة المباشرة، وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع من البحوث أهمها: .أ. البحوث التي تتبع المنهج المسحي .ب البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة. ج. البحوث الوصفية الأخرى .

3.2. البحوث التجريبية: وهي البحوث التي تجري في المختبرات العملية المختلفة الأغراض والأنواع، سواء كان ذلك على مستوى العلوم التطبيقية أو حتى من العلوم الإنسانية، فهناك مختبرات الكيمياء والميكانيك وما شابه من المختبرات، ويحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى ثلاث أركان أساسية هي المواد الأولية التي تجرى عليها التجارب والأجهزة والمعدات المطلوبة لإجراء التجارب، وأخيراً الباحثين المختصين ومساعديهم.

ب. أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها

أما من حيث الجهات المسؤولة عن تنفيذها فهي مقسمة كالآتي:

1.3. البحوث الأكاديمية: وهي البحوث التي تجري في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، سواء ما يخص الطلبة، وخاصة طلبة الدراسات العليا منها أو التدريسيين فيها، ونستطيع أن نصنف هذه البحوث الأكاديمية إلى مستويات وشرائح عدة هي:

أ/. البحوث الجامعية الأولية:(بحث شهادة الليسانس) وهذه أقرب ما تكون إلى التقارير منها إلى البحوث حيث يتطلب من طلبة المراحل الجامعية الأولية وخاصة الصفوف المنتهية كتابة بحث للتخرج.

ب/. بحوث الدراسات العليا: ماجستير. وهي أنواع منها رسائل دراسات عليا ورسائل الماجستير، ورسائل الدكتوراه، التي يتفرغ فيها الطالب فترة معينة بعد اختياره لموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمة له، وتعيين مشرف له.

ج/. بحوث التدريسيين: أطروحة الدكتوراه يطلب من أساتذة الجامعات والمعاهد كتابة بحوث لغرض تقييمهم وترقياتهم إلى درجات علمية أعلى،دكتوراه (مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ) وكذلك بحوث أخرى لغرض اشتراكهم في مؤتمرات علمية داخلية أو خارجية ونشرها في دوريات علمية رصينة.

2.3. البحوث غير الأكاديمية: وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والاختناقات التي قد يعترض طريقها، فهي إذن اقرب ما يكون إلى البحوث التطبيقية.

ت. أنواع البحوث حسب طبيعة البيانات

1.4.البحوث الكمية (المسحية) : تهدف هذه البحوث إلى وصف الظاهرة والتعبير عنها بالأرقام والقيم وتخضع للتحليل الإحصائي، و هي بحوث تقوم على جمع البيانات الرقمية عن الظاهرة قيد الدراسة من خلال استعمال أدوات قياس كمية، وتخضع لشروط الصدق والثبات وتعالج بياناتها إحصائيا ومن ثم تعميم النتائج على المجتمع الأصلي، و هي بحوث تهتم بالأرقام، بالعدد وبالمقدار.

2.4. البحوث النوعية(الكيفية): يهتم هذا النوع من البحوث بالكيف وليس بالكم، فهي البحوث التي لا يمكن قياسها، مثل قياس اتجاهات أو سلوك الأفراد أو سلوك العدوان لدى الأطفال من خلال المقابلات، استطلاعات رأي، الملاحظة، وجهات النظر للأفراد والجماعات تحليل الوثائق مثل البحوث التاريخية، فهي بحوث تستخدم بيانات، كلمات، صور، تفسيرات ولا تهتم بالنواحي الرقمية أو العددية فهي تهتم بالعمليات الإجرائية(السلوك) أكثر من النتائج، ويتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة المباشرة، المقابلة،الفحص الدقيق.

ث. أنواع البحوث حسب أسلوب التفكير

تصنف البحوث حسب أسلوب التفكير إلى:

5 -. 1التفكير الاستقرائي: تقوم على دراسة بعض جزيئات من الظاهرة وإخضاعها للملاحظة والتجريب والوصول إلى نتائج تطبق على جميع الحالات المشابهة والتي لم تدخل في نطاق الملاحظة والتجريب، أي أن يتنبأ بما يمكن أن يحدث على الحالات المشابهة، بمعنى يدرس جزء من المجتمع الأصلي ثم يحاول تعميم النتائج على جميع أفراد المجتمع "من الجزء إلى الكل"، أي أنه ينتقل من المعلوم إلى المجهول و إطلاق أحكام عامة وكشف عن القوانين.

5 -. 2 التفكير الاستنباطي: و هو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، و هذا الأسلوب ينقل الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة، ويعتمد التفكير الاستنباطي على القاعدة القائلة أنه ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الجزء على اعتبار أن الجزء يقع منطقيا ضمن الكل أو داخل الكل ويستخدم لهذا الغرض وسيلة تسمى القياس، و هو ينطلق أو يعتمد على حقائق معروفة ،فالأسلوب الاستقرائي يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق.

VI خطوات البحث العلمي

آ. بعض خطوات البحث العلمي

لكي يكون البحث العلمي بحثا منضما ومضبوطا لابد من اتباع خطوات معينة في انجازه ،وهذه المراحل تشترك فيها كل انواع البحوث مهما اختلفت مواضيعها . تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة امام الباحث والمتمثلة في:

01. اختيار موضوع البحث: اختيار موضوع البحث العلمي في جوهره هو اختيار البحث في مشكلة محددة وتقويمها، فهي إذن الخطوة الأولى في كل بحث علمي يختار الباحث فيها موضوعا يود استكشاف نواحيه ودراسته، وبتعبير آخر طرح مشكلة هذه الخطوة الإيجابية هي التي تطلق إشارة البدء في العمل الجاد، وتوجهه وتحدده، والباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة، أو يعرف كيف يسأل ليأتي جواب له أهميته بالنسبة له أهمية واقعية وقيمة وجودية تتجاوب مع واقع قائم في المحيط المدروس. وعلى الباحث أن يلتزم بمعايير ذاتية وأخرى علمية وأخرى تتعلق بظروف تنفيذ البحث من حيث المعايير الميدانية والزمنية والمادية: - أن يتم اختيار البحث ذاتيا وبتأن. - أن يلاقي البحث المختار رحابة من الباحث. - أن تكون المشكلة المطروحة بقدر طاقة الباحث على العمل من النواحي الفكرية، إمكانية حصوله على مصادر البحث ومراجعه. - أن تكون المشكلة المختارة جديدة في عنوانها ومضمونها؛ أي أن تضيف معرفة جديدة. - معيار هام هو ألا يكون البحث المختار واسعا جدا أو ضيّقا جدا. - ألا يكون موضوع البحث من الموضوعات التي يشتد الخلاف حولها، أو أنه موضوع علمي معقد أو غامض. - أن يكون البحث ذو فائدة علمية؛ فالبحوث العلمية لها أهميتها في بناء الفكر والنظرية، وهذه بحد ذاتها تفيد جهات أخرى لغايات عملية تطبيقية. - - أن يُستفاد من تعميم نتائج البحث، بأن يختار الباحث بحثا له طابع الشمول، يُسهّل تعميم نتائجه على الحالات المشابهة؛ مما يعطي البحث أهميةً وقيمةً علمية واجتماعية كبيرة.

02. وضع عنوان البحث: يُقال الكاتب من أجاد المطلع والمقطع، وعنوان البحث هو مطلعه؛ بحيث يكون جديدا مبتكرا حاملا الطابع العلمي الهادئ الرصين مطابقا للأفكار الواردة بعده ومعبّرا عن المشكلة باختصار مبينا طبيعتها ومادتها العلمية، يعطي إنطباعا أوليا في عبارات موجزة توحي للقاريء بفحوى البحث. وإن ما يجب الابتعاد عنه العناوين العامة، ومن أجل هذا يتخير الباحث الألفاظ المعبّرة. تقتضي الدراسة العلمية المنهجية الوصول إلى عنوان واضح ودقيق يوحي للقارئ بفحوى ومضمون البحث، ومدى استفادته منه.

03. وضع خطة البحث: خطة البحث هي هيكله وصورة متكاملة عنه، كل عنصر فيها يكمّل جانبا من جوانب تلك الصورة، ولكل بحث خطة عامة، تختلف من بحث لآخر، تبعا للموضوع أو نوع المادة أو المدة المحددة للبحث، وغير ذلك من المؤثرات التي تتصل بالظروف المختلفة التي تحيط بكل موضوع.

04. الإطلاع على الدراسات السابقة: ونعني بها القراءات الأولية الكافية عن موضوع البحث ومشكلته، وكذلك استعراض البحوث السابقة والاستفادة منها. وتعدُّ بدايةَ مرحلةٍ جديدة من مراحل البحث يمكن أن يُطْلَقَ عليها الإطارُ النظريُّ للدراسة، ويتضمَّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامَّة الواردة فيها، وأهميَّة ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ، هي: 1- توضيح وشرح خلفيَّة موضوع الدراسة. 2- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيِّ. 3- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم. 4- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيِّد في دراسات سابقة. فمن مستلزمات الخطَّة العمليَّة للدراسة دراسةُ الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛.

05. صياغة فرضيات البحث: وهنا يحتاج الباحث إلى صياغة فرضية واحدة أو فرضيات كافية لتغطية أبعاد البحث ومشكلته وموضوعه . فهو يعبر عن: المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة، والتي تم تحديدها

بوضوح، وقد ذكرنا في موضع آخر بأن مشكلة البحث تصاغ بشكل سؤال أو أكثر من سؤال وحل هذه المشكلة هي الإجابة عن أسئلة الدراسة، هذه الإجابة هي ما نسميه فروضا، وهي جهد أساسي لكل باحث علمي.وهناك ثلاث أسس يعتمد عليها بناء الفروض هي : 1.المعرفة الواسعة: حول موضوع المشكلة، وما يتصل بها من موضوعات.2.التخيل: ويعني هذا أن تكون عقلية الباحث قادرة على تصور الأمور وبناء علاقات يُخضعها للتجريب.3.الجهد المبذول: سواء بالمناقشة مع الآخرين أو استخدام الاختبارات والقياس في عملية بناء الفروض.

06. تحديد مصادر بيانات ومعلومات البحث: إنَّ عمليَّات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأيَّة دراسةٍ تتَّخذ المنهجَ العلميَّ مساراً تتطلَّب أن يكون الباحث ملمّاً بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالباً ما يطلق عليها تقنيَّات البحث أو أدواته، وذلك بغرض حصر المصادر والمراجع حول موضوع دراسته؛ لتكونَ عنده فكرة عميقة حول موضوعه من جميع الوجوه التي سبق أن درسها باحثون قبله، وعموماً تصنَّف تلك المصادر إلى مصادر أوليَّة ومصادر ثانويَّة، ومصادر جانبيَّة،المصادر الأوليَّة: هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بصحَّتها وعدم الشكِّ فيها مثل: المخطوطات ومذكرات القادة والسياسيِّين، والخطب والرسائل واليوميَّات، والمقابلات الشخصيَّة، والدراسات الميدانيَّة، والكتب التي تصف أحداثاً أو موضوعات شاهدها مؤلِّفوها عن كثب، والقرارات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات، ونتائج التجارب العلميَّة والإحصاءات التي تصدرها الدوائر المختصَّة والوزارات والمؤسَّسات،...

المصادر الثانويَّة: هي المصادر التي يتمُّ تقويمها وتتمثَّل بجميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تندرج تحت المصادر الأوليَّة، وعموماً ليست المصادر الثانويَّة قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأوليَّة، وتضمُّ المصادر الثانويَّة الملخصات والشروح والتعليقات النقديَّة على المصادر الأوليَّة، (بارسونز، 1996م، ص 11)، فالمصادر الثانويَّة هي كتب وموضوعات أعدَّت عن طريق تجميع المعلومات والبيانات التي تأثَّرت بآراء كتَّاب تلك الكتب والموضوعات.

المصادر الجانبيَّة: هي كتب استقت بياناتها ومعلوماتها من مصادر ثانويَّة. ومن المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدوين الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاعه للدراسات السابقة وفحصه وتقصِّيه لمحتويات المكتبات وبالأخصِّ مكتبات مراكز البحوث ومكتبات الجامعات.

07. مراجعة وتحليل البيانات : لابد من إجراء مراجعة شاملة لما تم الحصول عليه من بيانات وذلك بهدف استبعاد تلك الأجزاء من البيانات غير المكتملة من جهة بالإضافة إلى إهمال تلك النوعية من البيانات غير المترابطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث أو الدراسة. ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو الأهمية القصوى لمراجعة البيانات الأولية باتباع منهجية علمية مؤداها عدم إدخال أية معلومات للحاسوب الآلي من أجل إجراء عملية التحليل الإحصائي إلا تلك البيانات المرتبطة بالموضوع. واستبعاد الاستبانات غير المكتملة ثم إدخالها وفق رموز محددة بالإضافة إلى وضعها في جداول التوزيع التكراري وغيرها من الجداول بحسب نوعية الأساليب الإحصائية.

08. كتابة نتائج الدراسة وعرضها: بعد الانتهاء من تحليل البيانات باستخدام أساليب التحليل الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة ، تبدأ مرحلة كتابة النتائج التي تم التوصل اليها ومناقشتها من اجل نشرها او عرضها على اصحاب العلاقة. عمليا، تعد هذه المرحلة الأخيرة من أهم المراحل، لأن النجاح في تنفيذها يعتمد إلى حد بعيد على مهارات الباحثين وموضوعيتهم، وإلى نوعية التحليل الإحصائي ومستواه وطريقة استخلاص النتائج المضامين والتوصيات التي يجب تقديمها لمتخذي القرار في المؤسسات المعنية بالدراسات التي جرى تنفيذها. كما تشمل هذه المرحلة ما يجب تضمينه للتقرير النهائي، وكيفية عرض محتويات التقرير وتوقيت إخراجه. وللمزيد من التفاصيل سيتناول الفصل التاسع من هذا الكتاب الخطوات الواجب اتباعها عند كتابة التقرير .

قائمة المراجع

[1] رشوان حسين عبد الحميد، العلم والبحث العلمي، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1882.

[10] Méthodes des sciences sociales, éd, paris Dalloz. 2002 ,

[2] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

[3] أحمد بدر، أصول البحث العلمى ومناهجه، القاهرة : دار المعارف، 1989.

[4] عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة، 1982.

[5] عبيدات محمد وزملاؤه، منهجية البحث العلمي، دار وائل، عمان، 1997.

[6] ربحي عليان مصطفى، خطوات البحث العلمي في علم المكتبات ، رسالة المكتبة،د.ب،1981

[7] شكري حامد نزال ،مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها ،دار الكتاب الجامعي، العين، 2003.

[8] أمل سالم العواودة، خطوات البحث العلمي، مكتب خدمة المجتمع الأردن 2002.

[9] فوزي غرايبية، أساليب البحث العلمي في العلوم إ والاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، د.ت